١

تفنى السموات والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى
مرة اخرى ولا يخفى ان هذه الاية في الاعمى قول بعض المعتزلة كابي علي
وابي الحسين البصري الموافقين للجمهور على ان الجنة والنار مخلوقتان
اليوم وسياتي له زيادة بيان واما اهل السنة والجماعة فحكى عنهم
شارح الاصول انه لا يفنى سبعة العرش والكرسي واللوح والقلم و
الجنة والنار والارواح قال والله اعلم بحقيقة الحال تنبيه في ذكره
للاعادة ونشر الرفات وهو البعث اشارة الى جواز كل من
الكيفيتين المذكورتين في الاعادة على ما سياتي **كذا المجازاة مع المحاسبة**
للاكثر **والوزن والصراط والمعاينة الكل حق** لاخبار الصادق عنه
قال تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال
جزاء وفاقا وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا الايات وفي الصحيحين يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
بغير حساب الحديث وسائر المؤمنين الصالحين يحاسبون حسابا
يسيرا ومصيرهم الى نعيم الابد والكفار والمجرمون ينافشون
في الحساب كما اي يحاسبون حسابا شديدا على النقير والقطمير
ويكون مرجعهم الى الجحيم وفائدة الحساب تذكير العباد ما عملوا
في الدنيا من الحسنات والسيئات وتعريف جزاء اعمالهم من
الثواب والعقاب ليكون ذلك ابلغ في سرور المؤمنين واقامة
الحجة على المجرمين وقال الله تعالى في الوزن والوزن يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه الايتين وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
والميزان لسان وكفتان مثل اطباق السموات والارض قال ابن
عباس احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فيوزن فيه الاعمال بقدرة
الله تعالى توضع صحايف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور

يثقل

٥٣

فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله تعالى وتطرح صحايف السيئات
في كفة الظلمة فيخف بها الميزان فذلك بفضله وهذا بعدله وفايدته
ايضا ما مر وزعم بعض المعتزلة ان كل موضع ذكر الله فيه الوزن
والحساب انما اراد به العدل وايضا الاعمال اعراض فكيف يمكن وزنها
وقد تلاشت وانعدمت ورد الاول بانه من النصوص والثاني بان
الموزون الصحايف كما مر ايضا فايدة هل يعم الوزن كل مكلف نبه القرطبي
على انه لا يعم واستشهد له بقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام وبانه قد تواترت الاخبار بدخول قوم الجنة بغير
حساب قال الشربيني ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب
فقط سوى بها بشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان يوزن عمل من
ليس له حسنة اصلا لخزيه وفضيحته على رؤس الاشهاد قلت وفيه نظر
اذ لا معنى لوزن ما ليس له مقابل اصلا والله اعلم قال وروى اللالكائي
في كتاب السنة عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل
عليه السلام قلت ومثله لا يكون من قبل الراي فيكون مرفوعا حكما والله
اعلم واما الصراط وهو جسر ممدود على متن النار اي ظهرها ادق
من الشعر واحد من السيف فقد اشار اليه القران وتواتر معناه في
الاحاديث قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
فسره ابن عباس والحسن والقتادة بالورود على الصراط ثم ننجي الذين
اتقوا اي فلا يسقطون فيها ونذر الظالمين فيها جثيا يسقطون
وفسر بعضهم الورود بالدخول لقول جابر رضي الله عنه لما سئل عن
الورود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول
لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا و

٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)